. @ 351 @

(^ ذلك على ا يسير (11) وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه) * * * * هذا الوجه ، ويراد به غير الأول ، وهذا كما أن الرجل يقول : عندي درهم ونصفه أي : نصف درهم آخر ، أورده الزجاج وغيره . والقول الثاني : (^ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) هو منصرف إلى الأول . قال كعب الأحبار حين حضرا [عمر] الوفاة : وا لو دعا عمر ربه أن يؤخر أجله لأخره ، فقالوا له : إن ا يقول : (^ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) . فقال : هذا إذا حضره الأجل ، فأما قبل ذلك فيجوز أن يزاد وينقص ، وقرأ هذه الآية . وذكر بعضهم : أن مثال هذا أن ا تعالى يكتب أن عمر فلان مائة سنة إن أطاعني ، وعمره خمسون أو ستون إن عصاني ، وهذا جائز . .

وقوله : (^ إلا في كتاب) معناه : إلا وهو مكتوب في كتاب . وفي التفسير أن ا تعالى يكتب أجل العبد في كتاب ، ثم يكتب في كتاب (آخر) : قد انتقص من عمره يوم ، شهر ، سنة ، إلى أن يستوفى أجله . وذكر بعضهم أنه يكتب تحت ذلك الكتاب الأول . .

وقوله : (^ إن ذلك على ا يسير) أي : هين . .

قوله تعالى : (^ وما يستوي البحران هذا عذب فرات) أي : شديد العذوبة . .

وقوله : (^ سائغ شرابه) أي : سهل المدخل . .

وقوله : (^ وهذا ملح أجاج) أي : ملح شديد الملوحة . وفي الآية بيان القدرة في خلق الماء العذب والأجاج . .

وقوله : (^ ومن كل تأكلون لحما طريا) أي : الحيتان . .

وقوله : (^ وتستخرجون حلية تلبسونها) الدر والمرجان والجواهر . قال عكرمة : ما